الثورة
السبت 19 رجب 1433هـ 9 يونيو 2012م العدد (17371)

للمراسلة: mohammedrajih@yahoo.com

%80

من الأعمال والحرف والمهن عاجزة عن الإبداع والتجديد

> تراوح العديد من الأعمال والحرف والمهن واغلب المرافق الإدارية ألعامه والخاصة مكانها منذ سنوات طويلة لعجزها عن تطوير أدائها والارتقاء بمنتجاتها في شتى ميادين الحالية وهو ما ينعكس على الوضع العام للبلد بآثار سلبية تحد من قدرات النمو والتطور والنهوض . مختلف هذه المرافق والأعمال والمهن تقف أمام معضلة شاقة تتمثل بعدم قدرتها على الإبداع والتجديد وهو ما يجعلها عاجزة عن تقديم الأفضل في أعمالها والارتقاء بأدائها الأمر الذي يجعلها عرضة للمشاكل المتعددة تصل في اغلب الأحيان إلى الإفلاس والتدهور والتراجع ووقف الأعمال. طبقاً لتقديرات بعض الخبراء فأن ما يقرب من 80% من الأعمال والمرافق والحرف والمهن في اليمن عاجزة تماماً عن الإبداع والتجديد.

استطلاع/ محمد راجح

يعرف الإبداع بأنه تقديم شيء جديد أو استخدام أساليب أو أفكار أو تقنيات جديدة، كما أنه يهتم بالأفكار الجديدة والمفيدة والمتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة.

يمثل الإبداع والتجديد في شركات الأعمال اليوم أحد أهم الأسس البنائية للمزايا التنافسية والجودة على المدى الطويل، ويمكن النظر إلى المنافسة كعملية موجهة بواسطة التجديد والإبداع،على الرغم من أن كل عمليات الإبداع لا يتحقق لها النجاح، لكن العمليات التي تحقق النجاح يمكن أن تشكل مصدرا رئيسيا للمزايا التنافسية،لأنها تمنح المنظمة شيئا متفردا وشيئا يفتقر إليه منافسوها يسمح بالتفرد للمنظمة بتمييز نفسها ويشعرها باختلافها عن غيره

واقع مشلول

يضع الدكتور محمد بن مبارك رؤية عميقة لواقع بيئة الاعمال في اليمن وعدم قدرتها على تجديد الدماء في عروق الاعمال والاستثمار والمهن والحرف وبالتالي شلل تام في الانتاجية وفي تشكيل اضافة نوعية للتنمية الاقتصادية في البلاد.

يقول الدكتور محمد أن الإبداع موهبة وقيمة وخصيصة إنسانية تعتمد على ذكاء ودافعية الأفراد ومواهبهم، وليس كل فرد معني بها، ولهذا يحتاج إلى اهتمام وعناية وإخلاص في المجالات كافة، والأعمال والتجارة أحدها

ويضيف: نجاح الشركات العالمية والمحلية يقف وراءه عدة أسباب يأتي في طليعتها الإبداع والتجديد، والجودة في الخدمات والمنتجات، والتحسين المستمر للمحافظة على بقائها وقدرتها على المنافسة.

ويرى ان مشكلة بلادنا في هذا الجانب تتحد في العائق الاداري والموارد البشرية حيث نعاني من إشكالية كبيرة جدا في الإدارة في عموم مؤسسات الدولة بقطاعها العام والخاص لأننا نفتقد لأفضل الممارسات الإدارية .

وتتلخص هذه الاشكاليات والكلام لمدير مركز ادارة الاعمال في عدم وجود تخطيط سليم وتقييم دقيق ثم تصحيح سليم هذه دائرة يجب أن تمشي بشكل صحيح ودائم ومترابط ومع الأسف الدائرة لدينا غير مكتملة ، لدينا إشكالية في التخطيط ،وعملية التقييم لا تستند للمعايير المطلوبة وعملية التصحيح غير موجودة

ويردف قائلاً : ولهذا هناك إشكاليات كبيرة وهناك ممارسات إدارية مغلوطة في شتى النواحي ، بالإضافة الى ضعف الاستثمار في القطاع الإداري ،ولهذا يجب ان نحدث ثورة في المجال الإداري وإحداث تغيير جذري في القيادات الإدارية ، لان أي تغيير يتطلب تصحيح القيادات ويجب ايضا الاهتمام بالمراكز البحثية وخاصة في المجال الإداري ويجب ان يكون هناك علاقة بين الحكومة والمنظمات والمراكز البحثية لكي تستجيب هذه المراكز لمتطلبات الحكومة

ويرى أنه لا يمكن إحداث تغيير في إدارة مترهلة بشكل جذري وبوقت وجيز ولهذا يجب أن تكون هناك دراسة علمية حديثة وخطط موضوعية تستند لتجارب الآخرين ،وتبدءا بالإدارات الانجح وتعممها على الإدارات الأخرى للاستفادة منها.

في نظر الدكتور بن مبارك كيف يمكن لشخص لدية خمسة اولاد ويريد ان يلبسهم بدله واحدة لكن تجدهم بالنهاية عرايا ،بمعنى تبدءا تلبيسهم على مراحل وكل فترة تلبس واحد وهكذا في العمل الإداري.

ويشير إلى أن مدخلات القطاع الخاص هي نفسها مدخلات الحكومة،رغم أن إمكانياته أفضل ، ونتيجة لضعف المخرجات التعليمية والتي بالنهاية تنعكس على الأداء بشكل عام في القطاع الخاص وكذا في العام، أيضا تجد أن اغلب القطاع الخاص شركات عائلية ولهذا لاتزال تدار بعقلية الدكان ولهذ أحب أن أشير إلى انه لدينا برنامج نشتغل علية اسمه «حوكمة الشركات» ونقو بتنفيذه بالتعاون مع مؤسسة التعاون الدولية لتأهيل مؤسسات القطاع الخاص في الحكم الرشيد حتى تتواكب مع أفضل الممارسات الدولية، أما مسألة إحداث علاقة وشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص يتطلب عمل كبير وجهود جبارة لكن البيئة القائمة أي بيئة الأعمال تمثل عائق لتفعيل هذه الشراكة.

معوقات الإبداع

الإبداع والتجديد نوع من عمليات التطوير والتغيير يلقى مقاومة ومعارضة شديدة تستعصي على الجهات

وبحسب خبراء في التنمية البشرية فأن ذلك يرجع لعدة أسباب اهمها رغبة قيادة المنشأة او المنظمة بعدم التطوير والإبداع والتغيير إيمانا بقاعدة «إذا لم تتعطل لا تصلحها» وهذا هو منهجية وأسلوب الشركات والمنظمات التقليدية «لا تحرك ساكنا» وهي فلسفة لها أنصار كثر في العالم الثالث، وكذا لعدم وجود منافسين لمنتجات أو خدمات الشركة أو المؤسسة يجبرونهم على التطوير والإبداع في العمل

ومن ضمن الأسباب التي يسردها الخبراء الرغبة في المحافظة على أساليب وطرق الأداء المعروفة، حيث إن الإبداع في المنظمة يستلزم في بدايته نفقات إضافية ليست المنظمة مستعدة لأن تتحملها، وثبوت الهيكل البيروقراطي مدة طويلة وترسخ الثقافة البيروقراطية وما يصاحب ذلك من رغبة أصحاب السلطة بالمؤسسات والشركات في المحافظة عليها وعلى طاعة وولاء المرؤوسين لهم أو رغبة أصحاب الامتيازات في المحافظة على امتيازاتهم.

بالاضافة الى القناعة بما تقدمه الشركة أو الجهاز من منتجات أو خدمات الجهاز ورضاء المسؤولين عنها.

رئيس قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة صنعاء لـ (تنمية بشرية) :

التنمية ليست معلبات جاهزة نستوردها من الخارج

كتب/ محمد راجح

● أكد رئيس قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة صنعاء الدكتور سمير سالم أن التنمية ليست معلبات جاهزة نلهث وراءها ونستوردها من الخارج ،لأن هناك من يريد تنمية ماليزية أو يريد نموذجاً مصرياً أو يريد أن يطبق نموذجاً يابانياً أو أوروبياً.

وقال في حديث خاص لـ تنمية بشرية أن هذا توجه خاطئ لأن لكل مجتمع خصوصياته ،ولهذا يجب أن تنبع التنمية من خصوصيات مجتمعك ،والعملية تتطلب بحثاً في خصوصية المجتمع وفي قدراته وامكانياته والتركيز على قدرات فئاتك وشرائحك المجتمعية وبناء نموذج تنموي خاص بك ومستند لخصوصياتك وقدراتك بالإضافة الى أن الشعوب مثل مجتمعاتنا العربية التي تتميز بوفرة بشرية كبيرة وقلة الموارد المالية وبالتالي هناك ضرورة لاستغلال العنصر البشري في إحداث التنمية المناسبة في المجتمعات

وأضاف أن الوفرة البشرية تحتاج تفعيل واستغلال وتدريب وتأهيل لتستطيع خلق فئات منتجة وليست عبئاً على المجتمع ، كما أن كل عنصر بشري يتميز بنوع من القدرات وهذا الأمر يدعو لاكتشافها وتوظيفها في الأماكن المناسبة في إحداث التنمية البشرية المطلوبة

مؤكداً حاجتنا لبيئة مؤسسية لكي نستطيع تفعيل الموارد البشرية وتطويرها والعملية بصفة عامة تكاملية لكن في هذا الصدد هناك نقطة مهمة تتمثل في ما تقوم به الجهات والمؤسسات من دورات وبرامج تدريبية مكثفة لكن اغلبها عبثية

مشيراً الى انتشار معاهد ومراكز التدريب والتأهيل البشرية بصورة مكثفة واغلبها تبحث عن الربح المادي أكثر من تأهيل وتنمية الموارد البشرية والمؤسسية.

ودعا الدكتور سمير الى تضافر الجهود في اليمن لإحداث تنمية حقيقية في فئة الشباب ، لأن المجتمع لا ينهض إلا بالشباب وتطويرهم يتطلب تكاتفاً فاعلاً

■ سمير سالم

من قبل مجموعة من الجهات مثل الشباب والرياضة والتربية والتعليم ومؤسسات التنمية البشرية والخدمة المدنية باعتبارها المؤسسات المرتبطة بشكل مباشر مع الشباب

مشدداً على أن هذه الجهات يجب أن تركز على اكتشاف قدرات هذه الشريحة الهامة وتوظيفها بشكل ايجابي في مشروعات تخدم المجتمع، المسألة ليست تأهيلاً فقط وإنما بأي المجالات ينبغي التأهيل.

وقال : هناك أهمية لتوعية المجتمع بمساعدة هذه الفئات ، لان الشباب اليمني يحتاج لمن يسمعه ويتحدث معه ومن يرى ويتلمس همومه ومشكلاته والى من يجيبه على بعض التساؤلات الموجودة في ذهنه التي لا يجد الإجابة لها إذا لم يجد من يساعده إلا في الانحراف.

في المجتمع شرائح شبابية تحتاج لاهتمام لإنصات لهمومها وإذا وجدوا الاهتمام المطلوب ستجدهم يفكرون بشكل ايجابي ومنطقي ويتجهون لخدمة مجتمعهم.

ولفت في ختام حديثه الى أن التعليم ينبغي أن يوظف في خدمة المجتمع أيضا يجب أن يكون هناك عدالة في عملية التوظيف بحسب القدرات والتخصصات والمؤهلات.

قصة نجاح

مجموعة شباب لا يأبهون بالمستحيل

تنمية بشرية/ خاص

الأمل قائم وموجود والتفكير السلبي لا يقود إلا إلى الهلاك ولا يحقق شيئا للناس، هذه هي العبارة التي دخلت مبادرة "همة شباب" في تحد معها وكسر هذا الحاجز النفسي المسيطر على جزء كبير من الشرائح في مجتمعنا .

تحاول هذه المجموعة الشبابية الارتقاء بهذه الشريحة وتنميتها وتفعيلها لكي يكون لهم دور في النهوض بمجتمعاتهم، ويسيرون حتى الآن في الاتجاه الصحيح في تلمس هموم ومشاكل هذه الفئات ومساعدتهم في تنمية مداركهم.

يقول محمد مطهر رئيس المجموعة التي تحولت من مبادرة إلى مؤسسة : نحن مجموعة من الشباب نعمل بشكل طموح وابتكاري ،غايتنا بناء غد أفضل لليمن من خلال تفعيل دور الشباب الايجابي في الرقي والبناء وتوظيف طاقتهم الإبداعية من اجل النهوض بالمجتمع.

ويضيف نحن بحاجة لوجود شباب نموذجي مبدع ومتجدد يساهم في الدفع بعجلة التنمية.

وطبقاً لرئيس هذه المجموعة التي تسجل قصة نجاح مبهرة فإنهم يهدفون لكي تصبح مؤسسة شبابية تنموية رائدة في تطوير وتدريب الشباب بشكل فاعل يمكنهم من الانخراط في عملية البناء والتنمية المجتمعية الشاملة مع التركيز على الجانب التكافلي كأداة فعالة في الازدهار وتحقيق حياة كريمة للفرد.

تنبع مثل هذه الأفكار والمبادرات من رؤية عميقة تتمثل في مساعدة الشباب الراغبين في أن يكونوا فئة منتجة وليس عبئاً على مجتمعهم من منطلق أنهم بحاجة لمن يمسك بيدهم ويدلهم على الطريق الصحيح واكتشاف طاقتهم وتسخيرها بشكل ايجابي.

قصة هذه المجموعة يلخصها محمد مطهر بالقول :بدأنا في العام 2009م وكانت الفكرة بسيطة ومتواضعة ولم نكن نتوقع انه سيأتي يوم تتحول المبادرة إلى مؤسسة ، حيث بدأنا باستهداف الأسر الفقيرة في شهر رمضان المبارك وتلمس احتياجاتهم وتوزيع مواد غذائية بعد عمل مسح ميداني لهم، وكان هدفنا بالبداية استهداف 100أسرة فقط وكنا عشرة شباب ، بعد إجراء المسح الميداني وجمع التبرعات من الداعمين ومن ثم بدأنا البرنامج وارتفع العدد الى 600 أسرة .

ويواصل: في العام 2010م بدأنا التفكير في تطوير نشاطنا وننوعه إلى القيام بأنشطة اجتماعية ورياضية وترفيهية ، منذ مطلع العام الحالي اتجهنا إلى تنمية أداء المجموعة والقيام بحملة ترويجية وتسويقية ناجحة والاهم أننا قمنا بتوسيع نطاق عملنا ووضعنا نصب أعيننا استهداف ألف أسرة وخلال فترة وجيزة استهدفنا أربع محافظات وألفي أسرة، أي إننا إجمالا استهدفنا في حدود 7 آلاف أسرة وتزويدهم بمواد غذائية.

من الدوافع التي ساهمت في بث الحماس في هؤلاء الشباب بحسب محمد وجود ناشطين في المجموعة يقومون بأعمال ترويجية كبيرة في الداخل والخارج وهو ما شجعهم إلى الانتقال لدور أهم وهو القيام بأنشطة تنموية ،حيث بدأت المجموعة منذ مطلع العام بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية ووضع رؤية وبرنامج عمل واستراتيجية للمجموعة إلى أن قررت التحول لعمل مؤسسي وبالفعل انتقلت للعمل المؤسسي منذ شهر ابريل الماضي.

نستطيع

"يمن بلا بطالة" .. رؤية من خمس خطوات تقودنا اليها

● يقول الخبراء إذا أردت أن تعرف بلدك انظر إلى اقتصادها ، ووضع اليمن بناءاً على هذه المقولة يحدده اقتصاد نام غير كفؤ يغدق فقرا وبطالة وتنحرف فيه العدالة الاجتماعية إلى مستويات قصوى. فالنمو الاقتصادي بطئ للغاية وغير مستقر على امتداد العقود الثلاثة الماضية،والفقر بين السكان وصلت نسبته إلى أكثر من 50% ، والبطالة تجاوزت 35% وترتفع في أوساط الشباب إلى أكثر من 60% يرافق ذلك نمو سكاني عال يصل إلى 3.5% ، وبيئة استثمارية مضطربة وغير جاذبة تتزامن مع بيئة سياسية وأمنية متردية وغير مستقرة.

هذه الوضعية الصعبة بحسب الخبير الاقتصادي الدكتور محمد أليتمي يمكن حلها وإيجاد البيئة المناسبة لتفعيل شرائح المجتمع وخصوصاً القادرة على الإنتاجية وإدماجها في العمل والبناء

الرؤية التي قدمها أليتمي تأخذ في الحسبان الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تولدت عام 2011م، ومراعاة لمتطلبات المرحلة الانتقالية للسنتين القادمتين.

وتتلخص رؤيته لحل قضية التشغيل في خمس خطوات تأتي في طليعتها تنظيم برامج تأهيل وتدريب سريعة لفئات مختارة من قوة العمل الشابة تستهدف قطاعات اقتصادية بعينها مثل قطاع البناء على سبيل المثال، تراعي فيه احتياجات السوق المحلي والإقليمي.

وينبغي أن تتوفر فيهم أعلى شروط ومقاييس العمل الذي يتطلبها سوق العمل التنافسي سواء في اليمن أو خارجه.

وتتمثل الخطوة الثانية في أهمية أقامة هذه البرامج بالشراكة مع وزارة التعليم الفني والمهني والمؤسسات والمراكز التابعة لها ، ووزارة العمل ، ووزارة التخطيط والتعاون من طرف الحكومة ، ومنظمات وشركات القطاع الخاص ، وكذلك المنظمات الإقليمية والدولية التي تستهدف تطوير الموارد البشرية في اليمن مثل مؤسسة صلتك ، والمؤسسة الألمانية للتعاون الفني ، والبنك الدولي ووكالة التنمية الأمريكية وغيرها.

الخطوة الثالثة إنشاء وتطوير و تفعيل آليات فعالة وملائمة لوصول الشباب إلى المؤسسات المصرفية والمالية ، والاستثمارية من خلال برامج تستهدف الخدمات المالية وغير المالية للشباب ومشاريع الإقراض الصغير والأصغر بهدف خلف فرص عمل ذاتية تستهدف الشرائح السكانية الأكثر فقرا وحرجا.

وتتلخص الخطوة الرابعة في سرعة إنشاء صناديق وبرامج تستهدف التشغيل والإقراض الميسر والخدمات المالية المتحيزة للشباب إلى جانب صندوق تنمية المهارات ، تستهدف خلق فرص توظف وفرص عمل وفرص التمكين الذاتي في السوق المحلي وفرص العمل في السوق الإقليمية

ويشدد الدكتور الميتمي في الخطوة الخامسة على ضرورة إنشاء شركات توظيف العمالة يشترك فيها القطاع الخاص وعدد من الهيئات والمنظمات والشركات الإقليمية ذات العلاقة تتولى مهام تأمين حركة العمالة اليمنية إلى فرص العمل المتاحة والمضمونة والمدروسة وفق آليات ومعايير ونظم عالمية معترف بها ، فيما تتولى الحكومة بتأمين الأطر القانونية وتولي تقديم التسهيلات المؤسسية والسياسية لانتقال العمالة اليمنية إلى الأسواق الإقليمية والدولية.

أخي المواطن
أختي المواطنة

التحصين ضد شلل الأطفال مهما تعددت جرعاته وتكررت يُعطي المزيد من المناعة لطفلك، فلا تتردد في تحصينه.

الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة، في الفترة من (11 - 13) يونيو 2012م.